محمد الحريري الشاعر المهموم بقضايا الأمة والأحرار

من التصوف والموسيقا إلى الشعر الباقي دوماً

الوطن

احتفالاً بالذكرى المئوية لولادة الشاعر السوري محمد الحريري أقامت مديرية الثقافة في حماة بالتعاون مع نقابة المعلمين ندوة لمناقشة شعره برعاية الدكتور محمد زنبوعة محافظ حماة وبحضور أمين فرع حماة للحزب وحشد من أساتذة الجامعة، والمثقفين والشعراء، وممثلي نقابة المعلمين شارك فيها الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب، والدكتور راتب سكر أستاذ الأدب العالمي في جامعة حماة، ود. إسماعيل مروة مدرس الأدب الحديث بجامعة دمشق، وتناولت الندوة جوانب عديدة من فكره وإبداعه الشعري الذي لم يأخذ حقه حتى الآن من الدراسة.

مع مناضلي العالم

ألقى د. الحوراني ورقة تناول فيها جوانب من شعر الحريري، وعن علاقته بأحرار العالم ومناضليه، وركز على علاقته بالمستضعفين، والبسطاء والفقراء، كاشفاً عن إيمان الشاعر العميق بالإنسان والخير والحق والجمال فقال في ذلك: قامة باسقة في الشعر العربي، ولاسيما شعر المناسبات والشعر الوطني، عرف بانحيازه لقضايا أمته العادلة ولاسيما قضية فلسطين وغيرها، كما عرف عنه تمسكه بالقضايا الإنسانية العادلة، ووقف الشاعر محمد الحريري مع مناضلي العالم الأحرار في قرن هو قرن التحرر والكفاح الوطني، كما كانت حياته الأقرب إلى رحلة شوق ليدرك الأمن والسعادة؛ في عالم تتهدده الأخطار من كل اتجاه، رحلة لم تأت له إلا بالغم والهم والألم الكظيم. وإذا كان البعض يرى فيه شاعر مجون وفسق، فإن في أشعاره الكثير من الوطنية والانتماء والصدق والإيمان العميق.

ولم يكن الحريري ليقف عند فقره ويمسك يده، بل كان كلما توافر له المال أنفقه على وجه السرعة وكأن بينهما عداوة وقطع صلة رحم، كما كان متحازاً للمهمشين والفقراء بارعاً في تصويرهم كما في قصيدته «بائع الأسكا».

تيار نهضوي بامتياز

وتناول الدكتور سكر في ورقته جولة أفق في نشأة الحريري العريقة والصوفية، لأسرة جاءت من حوران، وشكلت مع أقرانها حاملة للوعي الفكري والفني والموسيقي، فأظهر البيئة الفكرية التي أظهرت هذا الشاعر الكبير الذي تعلم في مدارس حماة حتى انتقل إلى دمشق للدراسة في قسم اللغة العربية، ومن ثم تدريسه في عدد من ثانويات دمشق «قدم د.راتب سكر رؤية في تأسيس النص الشعري لدى محمد الحريري على تداخل الموضوعات والصور والرموز الفنية في إهاب إنساني شامل: محلياً، ووطنياً، وقومياً، وعالمياً. وأرجع ذلك إلى مؤثرات نشأته في ربوع العاصي التي كان يتفاعل معها تيار إنساني نهضوي بامتياز، في كتابات أعلام زمنها، ولاسيما حسن الرزق صاحب مجلة «الإنسانية»، وأحمد الصابوني صاحب صحيفة «لسان الشرق»، والطبيب الشهيد صالح قنباز صاحب الكتابات المتميزة.

وتوقف سكر عند بعض قصائد الحريري، ذات الصور الفنية والموضوعات الدينية، والوطنية، والقومية، والعالمية، ذات الدلالة في هذا المضمار، مثل قصائده: «لوركا، وراقصو القفقاس، وأفريقيا الثائرة، وباتريس لومومبا، وبيتنا وجمال عبد الناصر»، التي يبدؤها قول الحريري:

«بيتنا المغروسُ في أحْضان غابَه
لم يُفارقْ بعدَ مَنْواكَ ضبَابَهْ
لك منها يا جمالُ مزْنَة
تمطرُ البيتَ ثباتاً وصلابَهْ».

الحريري والمنبر والحداثة

في ورقته د. مروة تحدث عن الحريري والحالة المنبرية في شعره، إذ كان الحريري يندفع في كل مناسبة إلى المنبر لإلقاء قصائد المناسبات، ما دفعه للابتعاد عن الإخلاص لشعره وموهبته الشعرية الفذة، مع أن الحريري كان شاعراً قادراً وكبيراً، لكن تعامله مع الشعر ووظيفته كان تعاملاً آنياً، وأظهر براعة الشاعر في تناول القضايا الحارة: «وأما المنبرية فأمر يقتضي الوقوف عنده مطولاً، عندما يستدعيه المنبر، ويستثيره الميكروفون فالشعر عندها يحتاج الوزن والقافية والتفعيلة، ومن طرف آخر يحتاج المباشرة والوضوح.. وأذكر من باب الطرفة والألم أن أحد أساتذتي، وهو أستاذ رياضيات رحمه الله، ومن الميدان، كنا في جلسة فقال: إن أهم الشعراء في العصر الحديث الحريري، وليتني أحصل على ديوانه أو على الأقل قصيدته في العالم الجليل بهجة البيطار، وفي الجلسة التالية قدمت لأستاذي نسخة من الديوان مصوّرة، فكانت سعادته غامرة وهو يقرأ ما قاله الحريري في اللغوي الشيخ البيطار، أسوق هذا المثال لأقول: ربما لم يلتق الحريري بالبيطار، ولم يتتلمذ عليه في حلقاته وربما كان لصيقاً به، لكنه عندما دعي لرثائه والقول فيه، قال قصيدته التي أحبها أساتذي وأبناء الميدان.

فقدتك أستاذي ومثلك يفقد

فاطفئ ضلوعي إنها تتوقد

وعندما يتحدث عن عملية فدائية، فإنه يتناول حدثاً مباشراً ساخناً، ولو قدّمه في قصيدة التفعيلة، فإنه يحافظ على الوضوح والمباشرة لأنه يؤدي رسالة، ويقدم بطاقة حب للفدائيين.

في احتفالية يوم الثقافة، وضمن برنامج محدد وضعه مدير ثقافة حماة لتكريم أدباء حماة ومثقفيها وما أكثرهم جاءت ندوة تكريم محمد الحريري متزامنة مع تكريم مدحة عكاش الأستاذ والأديب الحموي.

بمناسبة الذكرى الـ٥٠٠ لتأسيس دير موسكو نوفوديفيتشي

الأرشمندريت فيليب: علاقات وطيدة بين الشعبين الروسي والسوري

سارة سلامة

لأن دير موسكو نوفوديفيتشي يعتبر من أهم المعالم الدينية البارزة في موسكو ويتميز بطابعه القديم الذي ظل محافظاً عليه منذ نهاية القرن السابع عشر كما أنه يتزين بمجموعة من الأبراج الذهبية ويعد من المواقع المدرجة ضمن مواقع التراث العالمي لمنظمة اليونسكو العالمية، أقيم في كنيسة الصليب في دمشق معرض للصور الفوتوغرافية، ومحاضرة خاصة بالذكرى الخمسمئة لتأسيس دير موسكو نوفوديفيتشي تعكس الفن المعماري للدير، ألقاها الأرشمندريت فيليب ممثل بطريرك موسكو وسائر روسيا، الذي تحدث لـ«الوطن» عن قدم الدير وعراقته والذي يعتبر أحد أبرز الأديرة المعروفة في موسكو، مبيناً أهمية العلاقات التاريخية المعاصرة بين الكنيستين- موسكو وأنطاكية- ومتانة العلاقات الوطيدة التي تجمع الشعبين الصديقين الروسي والسوري».

وفي تصريح ممائل بين مدير المركز الثقافي الروسي في دمشق نيكولاي سوخوف أن «هذا المعرض مهم للروس ونحن نحب في المركز الثقافي الروسي لقاء الجسور الثقافية والتعريفية بين شعبينا؛ ونحب أن نعرض للسوريين تاريخ روسيا وجمالها وأهمية المباني الأثرية القديمة حيث إن هذا الدير شيد منذ القرن السادس عشر».

تاريخ الدير

دير نوفوديفيتشي هو أحد أشهر الأديرة المعروفة في موسكو، يترجم اسمه أحياناً كـ «دير الخادمات الجديد»، وذلك تمييزاً له عن غيره من الأديرة الأكثر قدماً الموجودة في منطقة الكرملين. وهو بخلاف تلك الأديرة، فقد بقي على حاله منذ القرن السابع عشر وفي عام ٢٠٠٤ أرجعته اليونسكو كموقع تراث عالمي.

تأسس دير نوفوديفيتشي عام ١٥٢٤ على يد الأمير الكبير فاسيلي الثالث في ذكرى حصار سمولينسك عام ١٥١٤. بني أصلاً كحصن من الحزام الدفاعي الجنوبي للعاصمة، والذي تضمن عدداً من الأديرة الأخرى. بعد تأسيسه، منح الدير ٣٠٠٠ روبل روسي وقريتي أخابينيفو وتروباريفو.

ثم ألحق به إيفان الرابع عدداً من القرى الأخرى فيما بعد.

عرف عن دير نوفوديفيتشي أنه كان ملجأ لعدد من السيدات من الأسر الحاكمة الروسية وعشائر البويار، من أمثال إيرينا غودونوفا زوجة فيودور الأول والتي لجأت للدير برفقة أخيها بوريس غودونوف وبقيا فيه إلى أن أصبح بوريس حاكماً، صوفيا ألبيسيفنا شقيقة بطرس الأكبر، إيدوكسيا لوبوخينا زوجة بطرس الأكبر الأولى وغيرهن. في ١٦١٠–١٦١١، سقط الدير بيد وحدة الكومنولث البولندي اللتواني بقيادة الكسندر غوسيوسكي. بعدما استعانت القوات الروسية الدير، زوده الحكام بحراسة دائمة، بحلول نهاية القرن السابع عشر، كان الدير يملك ٣٦ قرية. عام ١٧٤٤، كان يعمل لدى الدير نحو ١٤٤٨٩ من الفلاحين.

مقبرة العظماء

تروي مقبرة «نوفوديفتشي»، المعروفة باسم «مقبرة العظماء»، والواقعة جنوب غربي العاصمة الروسية موسكو، قصصاً مختلفة لعظماء ومشاهير وأدباء وقياصرة حطوا رحالهم الأخيرة فيها، وتحكي صفحات من التاريخ الروسي، تمتزج فيها الغرابة بالفن، والأدب بالمأسي، ويختلط فيها الحب والحرب. ورغم أن «نوفوديفتشي» مثوى للراحلين، إلا أن جوانبها تزدان بمعالم الجمال حيث التماثيل المنحوتة بدقة، والقبور الشاهدة على عظمة أصحابها، تفاصيل تنطوي على الكثير من الغرابة والطرافة والتضحية، فكل قبر يبوح بأسرار، وكل شاهد يروي تفاصيل، ولكل زائر نصيب منها.

وتضم المقبرة الشهيرة المجاورة لدير وكنيسة يعودان إلى القرنين السادس والسابع عشر، رفات الرئيس السوفييتي السابق نيكيتا خروشوف، والرئيس الروسي السابق بوريس يلتسن، والأديبين غوغل وأنطون تشيخوف. وربما تأخذك الدهشة عندما تسمع أقوال المهتمين والمطّلعين على التاريخ الروسي، بأن الوقت في هذا المكان يمضي بطريقة خاصة، مثل صفحات كتاب تتسارع فيها الأحداث، وتتنوع طوراً وتسير ببطء تارة لارتباطها بقصص مثيرة ومواقف لا تخلو من الدهشة.

من سيفوز بلقب كأس العالم؟

نجمات الدراما السورية يرجحن كفة البرازيل

مها المصري

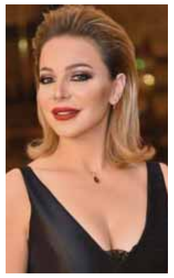

سوزان نجم الدين

ديمة قندلفت

ميسون أبو أسعد

ريم عبد العزيز

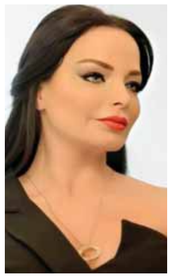

تولين البكري

وائل العدس

رغم انشغال كثير منهن في تصوير المسلسلات في ظل وصول الموسم الدرامي إلى ذروته، إلا أن نجمات الدراما السورية أبدين اهتماماً غير مسبوق بمباريات كأس العالم.

ولأن للكرة متعة لا تضاهيها أي متعة أخرى، فإن هؤلاء النجمات يتابعن بشغف منتخباتهن المفضلة بحب وشوق.

«الوطن» استطلعت آراء ٣١ نجمة حول ترشيحاتهن للفائز بلقب المونديال:

النجمة السادسة

وحققت البرازيل الأغلبية الساحقة بتوقعات الفنانات اللواتي رجح أغلبهن فوز راقصي السامبا باللقب.

مها المصري قالت: إن البرازيل أكثر الفرق تكاملاً وهو المرشح الأول لنيل اللقب، في وقت شددت فيه شقيقتها سلمى أن المباراة الأولى للبرازيل أمام صربيا أظهرت قوة هذا المنتخب على حقيقتها.

سوزان نجم الدين رأت أن البرازيل ستحقق النجمة السادسة بظل وجود لاعبين متميزين أمثال نيمار وتياغو سيلفا وفينسيوس وريتشارلسون.

وأشارت ديمة قندلفت إلى أن المنطق يقول إن البرازيل ستحقق النجمة السادسة.

بدورها أبدت صفاء سلطان ثقتها الكاملة بفوز أبناء السامبا باللقب على اعتبارهم الأجدر بين كل لاعبي البطولة، في حين عبرت رشا شربتجي عن إعجابها بالأداء الساحر للبرازيل في المباراة الأولى مؤكدة أنها البداية فقط والقادم أجمل.

أما ميسون أبو أسعد فأكدت أن البرازيل لن تفوت هذه الفرصة في تحقيق اللقب رغم قوة عدة منتخبات أخرى مثل إسبانيا وفرنسا.

ريم عبد العزيز قالت: إن منتخب البرازيل يعيش أحلى أيام ويذكرنا بالعصر الذهبي، ولذلك فإن كأس العالم ستستقر في خزائنه.

ووثقت جيني إسبر بمنتخبها المفضل، مشيرة إلى أن البرازيل لن يخذل عشاقه الكثر حول العالم وسيحقق اللقب.

وسخرت سوسن ميخائيل من قوة المنتخبات الأخرى، متسائلة: من سيقف أمام الزحف البرازيلي؟ وأجابت: بالتأكيد لا أحد.

وأيدت نظلي الرواس زميلاتها بتأكيدها أن البرازيل تمتلك فريقاً ذهبياً يستحق أن يتوج باللقب بجدارة، في حين قالت تولاي هارون إنها تفضل البرازيل وإيطاليا في بطولات كأس العالم عادةً، وباعتبار أن الأزوري لم يتأهل فإن اهتمامها منصب على السامبا فقط.

وبينت عبير شمس الدين أن المرشحين لنيل اللقب كثر لكنها ترى أن البرازيل هي الأقرب والأقوى، في حين رأت نادين قدور أن المنطق الكروي يفرض أن تكون البرازيل حاملة للقب العالمي.

راقصو التانغو

ثلاثة نجمات أكدن تشجيعهن لمنتخب الأرجنتين، فأوضحت إمارات رزق أن راقصي التانغو هم أصل المتعة مشيرة إلى أن خسارتهم في المباراة الأولى لم تكن إلا كبوة جواد، وسيصلون إلى نصف النهائي.

بدورها رنا شميس كشفت أنها تشجع منتخب الأرجنتين لأنه نجلها يشجعه، متمنية أن يفرحا في نهاية المطاف بتحقيق اللقب.

أما تولين البكري فأبدت سعادتها لأداء ميسي الذي وصفته بالمذهل، مؤكدة أنه سيرفع كأس العالم مع نهاية المونديال.

الماكينات الألمانية

أمية ملص كانت الوحيدة التي تشجع منتخب ألمانيا، مؤكدة أن الخسارة في المباراة الأولى لم تكن مستحقة وأن التأهل إلى الدور الثاني شبه مضمون، وحينها سيرى العالم الوجه الحقيقي للماكينات الألمانية.

اللعب الجميل

نجمتان ابتعدتا عن تشجيع أي منتخب، مكتفيتان بالقول: إنهما تحبان اللعب الجميل بغض النظر عن هوية المنتخب.

رنا الأبيض وآمال سعد الدين قالتا إنهما تتابعان بعض المباريات من باب المتعة فقط من دون تفضيل منتخب على آخر.

الأزوري الغائب

شكران مرتجى رفضت تشجيع أي منتخب في المونديال على اعتبارها إحدى مشجعات المنتخب الإيطالي الغائب عن البطولة لعدم تأهله، مكتفية بالفرجة فقط.

الأسود الثلاثة

مديحة كنفاتي ابتعدت عن الترشيحات المعتادة فرأت أن المنتخب الإنكليزي قادر على تحقيق اللقب الثاني، وأن الموعد قد حان بحصول منتخب الأسود الثلاثة على لقب عالمي بعد غياب طويل.

غير مهتمات

عدة نجمات، نفين اهتمامهن بكرة القدم عموماً وكأس العالم خصوصاً لعدة أسباب مختلفة، مشيرات إلى عدم مشاهدتهن لأي مباراة منهن سلاف فواخرجي وأمل عرفة ووفاء موصللي وكذا حنا ونادين تحسين بيك وروعة ياسين ودانا جبر وغادة بشور وروبين عيسى.

برجك اليوم 11/29

نجلاء قباني

الحمل

تظهر انفتاحاً على محيطك وتفرح بدعم الآخرين وتعاطفهم ومحبتهم فهذا اليوم للسفر أو للتعارف على أصدقاء جدد وهو يوم رائع للحب والاحتفال والبهجة فأنت تتواصل مع محيطك.

عاطفياً أنت تمتلك المحبة والحب القادرين على السير بحياتك ورغباتك إلى الأفضل.

الثور

كن حكيماً وجدياً في تعاطيك مع بعض الظروف الطارئة والأهم أن تنتبه من المحتالين فقد يخيب أملك في أوضاعك المهنية وتشعر بأن الظلم أو الغبن يقع على كتفيك.

عاطفياً: احذر التسرع فتسرعك قد يسبب صعوبة في التواصل مع الآخرين وتجنب العدائية.

الجوزاء

كل الكواكب في أماكن داعمة لحركة التغيير التي تسعى لها أو لتحقيق أمنية طال انتظارها ولو حصل تغيرٌ حقيقي في طبعك فأصبحت أكثر هدوءاً وأقل حدياناً لأصبحت فعلاً أكثر.

عاطفياً: يتاح لك أكثر من فرصة أو ظرف لتحقيق الانتصارات والاستقرار فاليوم سعيد.

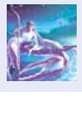

السرطان

إن في تبادل المشاعر والمودة والمساعدات معاني كبيرة، السعادة في الأخذ والعطاء ميزة إيجابية ونحن نحتاج لمن حولنا كما يحتاجوننا.

عاطفياً: حظك يأتي من سفر وقد تزرع علاقة جيدة أو تتعرف على شخص مفيد لك مستقبلاً.

الأسد

اليوم يجعل خياراتك محددة وفرحتك قليلة أو تفرض أموراً لا ترضاها فلا تخسر التعاطف ممن حولك ولا تقدم على قرارات انفعالية أو تتصرف بعفوية أو تقول كلمات لا تعنيها.

عاطفياً: لا تسمح للأمور البسيطة أن تزعجك وحاول ألا تصطدم اليوم بالآخرين فقد تتعرض لاتهامات.

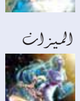

العذراء

الأيام جيدة فيها مسؤوليات إضافية وعمل كثير وكأنك تدخل ورشة إصلاح وتأهيل لأمورك العملية ابتداءً من فريق عملك وانتهاءً بأثاث العمل أو مستلزماته.

عاطفياً: تواصلك مع الآخرين يدعم إنجازاتك ويفرحك فأنت تكسب أصدقاء بسهولة قصوى.

الميزان

يوم جيد للسفر وللترقية وللتعارف والاتصالات فأنت تناقش من حولك وتشرح وجهة نظرك وتحاول إقناع من حولك بأفكارك وهذا يساعدك في هذا العصر الملىء بالضغوط والأنانية المتزايدة ووسط تغير المعايير الأخلاقية بسرعة.

عاطفياً: قد تطرح اليوم عليك مشاريع خارج عملك من أصدقاء تثق بهم يتعاطفون معك.

العقرب

تكيف مع بعض الظروف التي لا ترضيك سواء أكان في الحب أم في المشاكل العاطفية فالشريك يبدو فاتراً أو بارداً أو حساساً وعليك يقع عبء تطمينه بكلام حنون ومبادرات لطيفة.

عاطفياً: قد تصطدم اليوم بشخص يستفزك بوقاحته فعليك أن تتجاهله وأن تتأكد من أحكامك.

القوس

التفاؤل والأمل والرغبة في الإنجاز تتدفق داخلك وتملأ حياتك مفاجآت ومغامرات فأنت تتميز بالمحبة والألفة والرغبة في التواصل والحركة وتميل لاجتماعات للتعبير عن نفسك بطريقة محببة ولافتة.

عاطفياً: أنت منطقي وذو كبرياء لكن لا تتوانَ في طلب المساعدة ممن حولك لأنك ستنالها.

الجدي

أنت فقط بحاجة إلى إعادة تنظيم أرباحك ومواردك المالية وتقليل الصرف لذلك أنصحك بعدم تضييع أموالك في أمور ليست محسوبة جيداً أو غير مضمونة فاليوم لمصاريف.

عاطفياً: استفد اليوم من فرصة لحل مشكلة معلقة كانت تزعجك، أحدهم يساعدك بذلك.

الدلو

أنت اليوم مشرق وسعيد وقد تحاول تعزيز علاقة كانت غير جدية في حياتك الشخصية لذلك أنصحك بوضع خططك لما هو آتٍ وتحضيرها لتحصد النجاح فاليوم للإنجاز.

عاطفياً: أنت تختار اليوم بين الرغبة في التألق وضرورة نسيان نفسك لخدمة إنسانية.

الحوت

اسأل قلبك؟ ألست أنت الذي تبعد حين تتضايق وتحرص على ألا ترى الجانب الضعيف فيك إذا لماذا تلومنا إذاً لم نفهم رغبتك في تلقي الحنان فهذا يوم أنت فيه كئيب وقد تفضل العزلة.

عاطفياً: حاول أن تقاوم رغبتك في التحدي والسيطرة والانتقاد والسخرية من الآخرين ممن حولك.